المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل
The Scientific Journal of King Faisal University
العلوم الإنسانية والإدارية
Humanities and Management Sciences

دور الحرف الشعبية والتقليدية في التنمية السياحَية المستدامة لمحافظة الأحساء

خالد محمد السعود[1] ومحمد بن عبد اللطيف الملا[2]
[1]قسم التربية الفنية و[2]قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل الأحساء، المملكة العربية السعودية

The Role of Popular and Traditional Crafts in the Sustainable Tourism Development of Al Ahsa

Khalid Mohammed Al Saud[1] and Mohammed Abdullatif Almulla[2]
[1]Art Education Department of and [2]Curricula and Instruction Department, College of Education, King Faisal University, Al Ahsa, Saudi Arabia

الملخص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة ودور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت عيّنة الدراسة من (30) موظفاً ومهنياً وفناناً من المهتمين بالحِرَف الشعبيّة والمشرفين عليها، للعام 2019/2018. ومجموعة من الحِرَفيّين في محافظة الأحساء وعددهم (6) وتم اختيارهم قصدياً. استخدمت الدراسة لجمع البيانات الاستبانة والمقابلة، كما استخدمت الدراسة المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار تحليل التباين الاحادي (One-Way ANOVA) لمعالجة البيانات. وأظهرت النتائج أن دور ومساهمة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء كان إيجابيًا وبشكلٍ إجمالي عالٍ، كما كشفت الدراسة أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأثر مُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) وعلى جميع مستوياته، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً وأنها تساهم بشكل كبير في التنمية السياحية المستدامة. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بهذه الحرف إعلامياً ومادياً وتوفير كافة السبل لأصحابها لبلوغ الهدف المنشود منها بغية الاستمرارية والمساهمة بشكل أفضل في التنمية السياحية المستدامة.

معلومات عن الورقة

الكلمات المفتاحية:
التربية الفنيّة، التنمية المستدامة، الحِرَف الشعبيّة، السياحة

التسلسل التاريخي للورقة:
الاستقبال 2020/03/01
القبول 2020/04/18
النشر (بانتظار الطباعة) 2020/04/18
النشر (في عدد) 2020/05/01

للوصول للورقة:

https://doi.org/10.37575/h/edu/2171

KEYWORDS

art education, folk crafts, tourism, sustainable development

ABSTRACT

The study aimed to identify the contribution of traditional crafts to supporting the sustainable tourism development of Al Ahsa. To accomplish the objectives of this study, analytical and descriptive approaches are adopted, using a focus group tool in 2018/2019. The study analyses the input of 30 employees, professionals, artists, and supervisors who are interested in traditional crafts. As for the craftsmen in Al Ahsa city, a random sample of 6 craftsmen was selected. The questionnaires and the interviews were used to obtaining the data from craftsmen. In addition, the statistical analysis of the answers was done. Arithmetic averages, standard deviations and one-way ANOVA were used to process the data. The results revealed that the role and contribution of popular and traditional crafts in the sustainable tourism development of Al Ahsa were generally positive. At all levels, all these values are statistically significant and contribute significantly to sustainable tourism development. The study recommended the need to pay attention to these trades financially and in media. Moreover, there is a need to provide all means for their owners to achieve the desired goal of them in order to continue and contribute better to sustainable tourism development.

المقدمة

إن التوجيه والممارسات للتنمية المستدامة تنطبق على جميع مجالات السياحة، بما في ذلك السياحة الجماعية والأنماط السياحية الأخرى، كما أن مبادئ الاستدامة تخص الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتنمية السياحة. لضمان الاستدامة على أمد بعيد بشكل متوازن بين هذه الجوانب. فهي تقتضي توفر رؤية متكاملة مع الجوانب الأخرى تعتمدها على المدى البعيد، فيما يخص تطورها وآثارها المختلفة (اجتماعياً وتراثياً واقتصادياً) على المجتمع. وتتطلب السياحة المستدامة رؤية تشاركية ومشاركة فعالة لكل الأطراف المعنية من أجل تحقيق أهدافها ضمن إطار التنمية المستدامة. ومن هنا فإن مشكلة الدراسة الحالية تهدف إلى الوقوف على دور الحرف الشعبية والتقليدية في تنمية السياحة المستدامة لمحافظة الاحساء، حيث تشير بعض الدراسات كدراسة الشايب(2002) والمصادر الأخرى: الأحمد (2008) والملحم(2017) الحوار(2011) أن بيئة الأحساء بيئة خصبة تزخر بالخامات المتنوعة التي تجعل منها بيئة ثرية ومصدراً من مصادر البحث والتجريب، وعليه فإن إحياء الصناعات والحرف اليدوية، يتطلب دراسة المنظور الثقافي والتراثي والاقتصادي لهذه الحرف وإظهار

* المؤلف المراسل: خالد محمد السعود، 00966541768639، kmsoud@kfu.edu.sa

جماليتها وقيمها والتأكيد على الهوية الوطنية وإثراء الذاكرة الثقافية من خلال التعريف العلمي بهذا المأثور الشعبي، حيث يؤكد الأنصاري (2019) علاقة هذه الحرف بالعادات والتقاليد في مجتمعاتنا، ضمن دعوة لإعادة استخدام المنتجات اليدوية كحاجة حياتية، خصوصاً في مجال التنمية السياحية المستدامة.

مشكلة الدراسة

بناءً على الواقع والتجربة المعاشة لوحظ أن قطاع الحِرَف الشعبيّة والصناعات اليدويّة يحظى باهتمامٍ واسعٍ في معظم دول العالم، حيث تتزايد الجهود المبذولة على المستويات الوطنيّة والإقليميّة والدوليّة لتأكيد الأهمّيّة الاجتماعيّة والثقافيّة والاقتصاديّة لهذه الحِرَف كجزءٍ من التراث الوطنيّ، ودور هذه الحِرَف في تنشيط السياحة والتنمية المستدامة، سواءً من خلال إقامة المعارض أو الوُرَش التدريبيّة أو المهرجانات الفنيّة والشعبيّة والثقافيّة، الأمر الذي يجعل من هذا الإهتمام ممكناً لإعادة أمجاد تلك الحِرَف الشعبيّة التي تناقلتها الأجيال عبر العصور المختلفة، ومن هنا فقد راى الباحثان أن بيئة الاحساء بيئة خصبة بجميع مكوناتها وما تحتويه من مقومات تراثية وسياحية وحرف شعبية وتقليدية توارثتها الأجيال عبر الازمان المختلفة لهذه المحافظة ، قد تجعل منها بيئة جاذبة للسياحة وتُسهم في التنمية المستدامة ،حيث تتمثل مشكلة الدراسة في الوقوف على دور الحرف الشعبية والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الاحساء، إضافةً إلى ذلك تأتي هذه الأهمّيّة للاستفادة من الإمكانات المتاحة سواءً كانت تلك الإمكانات تتعلّق بالموارد البشريّة التي لديها مهاراتٍ متميزةً في الأنشطة الحِرَفيّة كما هو الحال مع خِرّيجي التربية الفنيّة مثلاً، أو التي تتعلق بزيادة الاستفادة من الخامات الأوليّة المتوفرة في البيئة المحليّة، أو غيرها من الإمكانات المتاحة لدى بعض الجهات ذات العلاقة والتي يمكن الاستفادة منها في تنمية وتفعيل الاستثمار في المشاريع السياحية ومواكبة التنمية، لذلك تحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- السؤال الأول: ما دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء؟
- السؤال الثاني: هل هناك فروق في درجة(مدى) دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء؟

فرضيّة الدراسة

يوجد فرق ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة(مدى) دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحاليّة إلى التعرف إلى دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء، وذلك من خلال :الكشف عن الحِرَف الشعبيّة التاريخيّة السياحية في الأحساء، والتعرف على العلاقة بين هذه الحِرَف ودورها في تنشيط السياحة المستدامة، ووضع تصور لأهم الحِرَف وتطويرها وكيفية توظيفها في المجال السياحي.

أهمية الدراسة

تأتي أهمّيّة الدراسة من أهمّيّة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية ودورها في التنمية المستدامة وتنشيط الجانب السياحي كداعمٍ من الدّعامات التي يحتاجها سوق العمل السياحي. وبالتالي فإن هذه الدراسة تحاول أن تُسلّط الضوء على الموضوعات الحِرَفية ومعاينتها وتقييم الوضع الحالي لها وآفاقها المستقبلية بهدف دورها في تنمية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وتحقيق التنمية المستدامة في تنشيط السياحة، وما يترتب عليه من اهتمامٍ بمثل هذه الحِرَف في دعم الواقع السياحي وتنشيطه. وتتطلع هذه الدراسة أيضاً لبحث موضوعات المعايير الواجب اتخاذها في دور هذه الحِرَف والآفاق المستقبلية لتطوير الحِرَف الشعبيّة الموجودة في محافظة الأحساء، لقياس مدى قدرتها على مواكبة هذا التطور ودعم الأنشطة السياحية، وما يترتب عليه من اهتمامٍ بمثل هذه الحِرَف في سوق العمل. كما أن النتائج التي ستسفر عنها هذه الدراسة قد تكون هامّة لمعرفة دور هذه الحِرَف وعلاقتها ببعض المُتغيرات والاستفادة منها في حلّ مشكلة البطالة وتدعيم الجانب الاقتصادي والسياحي، الأمر الذي قد يتطلب تأهيل جيلٍ واعٍ بأهميتها من خلال برامج تعليمية مخصصة في المدارس، وزيادة وعي القائمين على بناء البرامج السياحية بأهمّيّة هذه الحِرَف، وعمل زيارات ميدانية للمواقع التي يتم فيها صناعة هذه الفنون للتفاعل معها. واتخاذ التدابير اللازمة لحماية الفنون والصناعات اليدوية التي تتعرض للخطر وضمان استمراريتها. وبذلك تحاول هذه الدراسة إضافة بحث في مدى مساهمة ودور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء.

حدود الدراسة

- الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الاول للعام الجامعيّ 2020/2019.
- الحدود المكانيّة: الحِرَف الشعبيّة في محافظة الأحساء بالمملكة العربيّة السعوديّة.
- الحدود البشريّة: الحِرَفيّين والصناعيين وهيئة السياحة والمهتمين في مجال الصناعات التقليدية والشعبيّة من مشرفين ومهندسين وفنانين في محافظة الأحساء.

مصطلحات الدراسة

الحِرَف الشعبيّة: ويعرفها الشايب (2002) بانها الصناعات التقليدية التي تُعد إحدى عصب الاقتصاد التقليدي في الماضي وهي الصناعات الحرفية المهنية المتوارثة بحيث تساعد على الحد من البطالة والاستفادة من كافة الموارد البشرية المستقبلية. ويعرفها الباحثان بانها عبارة عن صناعات ومنتجات حرفية مميزة بأدوات مبسطة وخامات ومواد طبيعة ومحلية تُسهم في التنمية المستدامة. وتُعَرَّف إجرائياً في الدراسة بالحِرَف التي توارثتها الأجيال في محافظة الأحساء سواءً المندثرة منها أو الباقية وكان لها دوراً فاعلاً في تدعيم الجانب الاقتصادي.

سوق العمل: وعرفته السعو (2018) على أنّه سوق افتراضي كما أنّه نوع من أنواع الأسواق الاقتصاديّة، حيث يجتمع فيه كل من الأشخاص الذين يبحثون عن وظائف مناسبة بالإضافة إلى أصحاب هذه الوظائف من أصحاب الشركات والمؤسسات المختلفة، حيث يعتبر هذا السوق حلقة وصل بين كل الأشخاص المرتبطين ارتباطاً مباشراً بالعمل، بالبيئة الاقتصاديّة التي يُقدِّم فيها الحِرَفيّون منتجاتهم لتسويقها اقتصادياً وفق مناخاً خصباً لمزاولة تلك الحِرَف وتطويرها والإستفادة منها في سوق العمل من ناحية، ويُعَرَّف إجرائياً بالبيئة الاقتصاديّة والسياحية التي يُقدِّم فيها الحِرَفيّون منتجاتهم لتسويقها اقتصادياً وسياحياً في محافظة الأحساء.

التنمية السياحية المستدامة: وردت عدة تعريفات للسياحة المستدامة ومنها ما ذكرته منظمة السياحة العالمية المشار إليه في السعود ومحجوب (2018) فهي مبادئ توجيهية وممارسات تنطبق على جميع أشكال السياحة في جميع الوجهات وانماط السياحة المختلفة، كما أنها تخص الجوانب البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على المدى الطويل، فهي توفر رؤية متكاملة الجوانب فيما يخص تطورها واثارها المختلفة، حيث تتطلب مشاركة فاعلة لكل الأطراف المتداخلة لتحقيق أهدافها ضمن هذه الرؤية. وتُعَرَّف إجرائياً خدمة الاقتصاد والسياحة المحلية اجتماعياً وتراثياً واقتصادياً من خلال التطوير والمحافظة على الحِرَف الشعبيّة والصناعات التقليدية في محافظة الأحساء وضمان استمراريتها.

الإطار النظري

تُعتبر الصناعات والحرف اليدوية إحدى أهم مقومات الجذب السياحي في تحريك قطاع الأيدي العاملة وخاصة في القرى والأرياف والتركيز على أهمية المعارض المحلية والدولية في تفعيل أُطر الترويج والتعريف والجذب السياحي للمنتجات الحرفية، والبحث عن فرص جديدة مع أهمية اللقاءات الدورية بين خبراء السياحة والفنانين المتخصصين في هذه الحرف والقائمين على ميدان الصناعات والحرف اليدوية والممولين والمسوقين بهدف التشاور وتحديد سياسات مشتركة في هذا المجال، لتحديد حجم المنافسة واتجاهات السوق، ودراسة حجم الدخل وفرص العمل التي يوفرها هذا القطاع، حيث تؤكد على ذلك بعض المصادر والمواقع كموقع تواصل(2019) ومهرجان ويا التمر احلى ، حرفة المداد(2019) بأن هذه العوامل جميعها تعد وسائل جذب يمكن من خلالها ربط زيارات الوفود السياحية للاطلاع على المعارض والمراكز التي يتم إنتاج وصناعة وعرض هذه الحرف من قبلها، والاهتمام بأذواق المشترين مع الحفاظ على الأصول اليدوية، إضافة للبحث عن الجودة ومجالات جديدة للابتكار والابداع وتجربة الأفكار والتصاميم الجديدة، من خلال المسابقات التنافسية للحرفيين للخروج بجودة في المنتجات مع العمل على تدريب ورفع مؤهلات الحِرَفيّين العاملين في المراكز الحرفية. وتُعَدّ محافظة الأحساء من المدن الرئيسة في المملكة العربيّة السعوديّة التي تزخر بالصناعات الحِرَفيّة والشعبيّة التي عُرِفت على مرّ التاريخ، ويذكر اوحيمد (2011) بان الأحساء عرفت منذ القدم بتعدد الحرف اليدوية وتنوع الصناعات التقليدية لكثرة النخيل فيها التي كانت ولا تزال مصدراً للغذاء أو توفير المادة الخام للكثير من الصناعات المحلية التي تستمد منها أدواتها ومكوناتها المختلفة. وقد شكلت الحرف أماناً وغنى للوطن والمواطن ووفرت له متطلباته من الأدوات المختلفة التي يحتاجها في حياته اليومية والمعيشية. وقد حافظ البعض على استمرارها من الانقراض، وإن كانت هناك بوادر مؤسفة لاندثارها وذلك لعدم رغبة أبناء الحِرَفيّين في تعلّم حرف آبائهم وأجدادهم للعمل على إحيائها واستمرارها. حيث اندثر جزءٌ من هذه الصناعات، وبقيت أخرى تصارع التكنولوجيا ومتطلّباتها. وتُشير بعض الدراسات الشايب (2002) وسعيد (2006) والسعود ومحجوب (2018) إلى أن الصناعات الحِرَفيّة في العالم العربيّ والجزيرة العربيّة-بشكلٍ عام-مُمثّلةً بمحافظة الأحساء تعود إلى آلاف السّنين؛ إذ تعدّدت الأنشطة الحِرَفيّة نظراً لاشتغال السكّان بالرعي وتربية الماشية، كما قاموا بالصيد البريّ والبحريّ بالإضافةِ إلى التجارة والصناعة. وتُعَدّ محافظة الأحساء بواحتها الزراعيّة واطلالتها محلَّ استيطانٍ للسّكان منذ خمسة آلاف سنة، فقد نشأت بها العديد من الصناعات الحِرَفيّة التي اعتمدت على المواد المتوفّرة محلياً.

ومن الجديرِ بالذكر أن البيئة الحساويّة تُعَدُّ بيئةً خصبةً للخامات التي تتنوّع صورها وأشكالها في البيئات المختلفة كالزراعيّة، الساحليّة، الصحراويّة والصناعيّة. إضافةً إلى ما قدَّمه التقدُّم التكنولوجيّ من مختلف المواد والأدوات، أصبح هناك أشكالاً كثيرةً ومتنوعةً لمصادر الخامات الطبيعيّة والصناعيّة التي تصلُح لأن تستخدم في تلك الحِرَف، ويستقي منها الحِرَفيّ أفكاره، إذ أنها تُعدّ مثيراً متجدداً باستمرار، ومصدراً ثرياً يكفل له الوصول إلى رؤى جديدةٍ وحلولٍ اقتصاديّة تتناسب وسوق العمل بأشكالٍ متعددة. ويذكر الشايب (2002) بعضاً من هذه الخامات ومميّزاتها ومنها على سبيل المثال لا الحصر: النخيل ومنتجاتها، الأخشاب التي مصدرها الأشجار المختلفة كالتوت والإثل وغيره، والمنتجات الحيوانية: كالوبر والصوف والشعر والجلود من الجمل والأغنام والأبقار. والأحجار والطين. والمعادن مثل: الذهب والفضة والنحاس والحديد وغيرها.

وقد تميّزت صناعة الحِرَف من تلك الخامات بالدقّة والابتكار في إنتاج الأعمال المختلفة، وكفاءتها العمليّة، ومستواها الجماليّ، الأمر الذي أدّى إلى انتشار تلك الصناعات في المناطق الساحليّة وفي الأرياف والمدن والبادية. وتنقسم الحِرَف الصناعيّة التي مارسها سكّان الأحساء إلى أنواع أساسية مثل: الحِرَف الزراعيّة والحِرَف التجاريّة والحِرَف البحريّة التي تتعلق بالصيد والغوص، وحرف خدمية كالبناء والنّجارة والحِدادة والصّفارة والصّياغة والحِياكة والتطريز، وصناعات منتجات النخيل. وقد اندثرت الآن بعضاً من هذه الحِرَف والصناعات وبقي جزء منها لا يزاوله إلا القليل من الحِرَفيّين. ويُشير بعض الباحثين القحطاني (2006) والشايب (2002) إلى أن هناك نماذج من الصناعات الحِرَفيّة في محافظة الأحساء ما زالت باقية ويمكن تطويرها، حيث تسعى بعض المراكز والمؤسّسات داخل المحافظة إلى تطوير تلك الحِرَف لرفد سوق العمل بها وتسويقها إنتاجياً، وتنحصر هذه الحِرَف في: الحُصُر والسِّلال والسُّفَر والمَنَاسِف والقُبَّعات والمِهَفَّات والأقفاص والمنتجات الليفيّة، والمنتجات الفخّاريّة، والحِياكة والمنتجات النسيجيّة، والصياغة كالذَّهب والفِضّة، والتّطريز، وأغلفة الخناجر والسُّيوف والأشكال(من 1-21) تبين بعض هذه الحرف. وسنتعرّف على هذه الحِرَف المندثرة والباقية منها في سياق الإجابة عن أسئلة هذه الدراسة.

شكل (1) حرفة القفاص

شكل (2) حرفة النسيج

ويُشير الرباعي (2016) إلى أن الحِرَف اليدوية والتقليدية ما زالت تبحث عن ذاتها بين تراث يسارع في الاندثار، ومصنع ينال إبداع اليد وتسويق يغلب عليه المستورد، وأنظمة وقوانين تتقاذفُها المصانع والمتاجر السياحية، ما يجعلها تبحث عن علامة وطنية، تحدد مكانتها على خارطة السياحة والتنمية المستدامة، واثبات الذات في دور تشغيلي وتدريبي بأبعادها الاقتصادية والإنسانية والابداعية. ويذكر اوحيمد (2011) بأن الأحساء اشتهرت ببعض الصناعات التقليدية التي ساهمت في دفع عجلة الاقتصاد وحاجة المجتمع لها في فترات متباينة من تاريخ المحافظة وتاريخ هذه الصناعات حيث تسمى بعض العائلات باسمها ومنها:

فتل الحبال: حيث يتطلب أمر الملاحة البحرية الاعتماد عليها في ربط السفن وفي أعمال البناء. وأهم المواد التي يصنع منها الحبل (ليف النخيل) والمتوفر في الأحساء بكثرة بدلاً من استخدام الألياف الصناعية، وقد برز صناع مهرة في هذه الحِرَفة، وتعتبر هذه المهنة شبه مندثرة حالياً.

الخوص: تعد النخلة عصب الحياة في الأحساء وتدخل موادها الأولية في صناعات أهما (الخوص) حيث يعمل منه مساحات وأشكال مختلفة كالحصير للجلوس وسفر الطعام وقفاف التمر والزبلان والمراوح اليدوية (المهاف) والتي تدخل فيها أشكال الزينة والمناسف والمخارف وكذلك الغرف الخوصية.

الحدادة: تتطلب طبيعة المنطقة نوعيات معينة من الأدوات المصنوعة من الحديد وهناك شارع يسمى (الحدادين) لوجود عدد كبير من ممتهني هذه المهنة ممن يصنعون أدوات الفلاحة مثل (المحش) والعَتَلة (الهيب) والمنجل والمسحاة وبعض مستلزمات البدو والبحارة. ويقوم الحداد بتشكيل مادة النحاس فيصنع القدور بأحجامها المختلفة. ويستخدم من أدوات المهنة المطرقة والمقص والمبرد والمرزبّة، ويقوم بصقل القدور وترقيع ثقوبها وطلائها بالاعتماد على الكير والدافور اليدوي الذي يستخدم في عملية اللحام، كما يعمل الحداد الأدوات الخاصة بالقهوة مثل الملقاط والمحماس والمراكي الحديدية والسطول النحاسية.

الصفَّارة: والصفارة هي جزء من مهنة الحدادة إلا أنها تختص بصناعة الصفر أي الحديد الأصفر، وهو النحاس، وتنحصر هذه المهنة في تبييض الأواني وصقلها وترقيعها.

النجارة: وهذه الحِرَفة تستخرج موادها من خشب الإثل وجذوع النخيل وبعض الأخشاب المستوردة. والأدوات التي يستخدمها النجار هي المطرقة والقدّوم والمنشار. ويقوم النجار بصناعة العديد من الأشكال الخشبية

بإتقان وإبداع، ويصنع الأبواب الخشبية والنوافذ للبيوت الشعبيّة والمزاليج والأسقف والكراسي والأسرة وغيرها.

الفخار: طبيعة الحياة استلزمت قيام هذه الصناعة بالاعتماد على الطين المحلي بعد المرور بمراحل تصنيع عديدة تحول خلالها الطين إلى أدوات منزلية كالبرادات والمباخر والكؤوس والأوعية والتنور والجرار بأنواعها المختلفة وغيرها. ويعالج الطين على دولاب دائري متحرك بعد بلّه بالماء وتخميره لمدة معينة ثم حرقه ليقاوم الماء والكسر وتضاف إليه الزخارف المختلفة لإظهاره جمالياً.

صناعة المداد: وهي الحصير التي تفرش بها المنازل والمساجد وتصنع من نبات يسمى محلياً (العسق) يجمع من مواقع تجمعات المياه كبحيرة (الأصفر) ولها أساليب فنية في تصنيعها الذي اشتهر به أبناء قرية القرين وتصنع الآن حسب الطلب من خلال أساليب فنية اشتهر به أبناء القرية.

الخرازة: وهي حرفة لصناعة الأحذية الأحسائية التقليدية من الجلود المحلية، ولها ميزة المتانة والألوان المتعددة. كما كانت تصنع قديماً (الزرابيل) وهي أحذية جلدية تغطي نصف الساق إذ يصنع جزؤها العلوي من ليف النخيل وجزؤها السفلي من الحبال، وتصنع حالياً حسب الطلب. وهذه الحِرَفة مادتها الأساسية جلود الإبل والضأن والماعز والبقر. والأدوات التي يستخدمها (الخراز) هي المخراز والمقص والمطبع لتلوين السيور الجلدية والسكين.

الندافة: تسمى هذه الحِرَفة بالقطان نسبة للقطن الذي يصنع منه الفرش والوسائد والأرائك. وأدوات هذه الحِرَفة هي المغزل والمخيط والإبرة.

المشالح: اشتهرت الأحساء ببروز مجموعة من الأسر تمتهن صناعة الأقمشة من خيوط الغزل المحلي المستمد من صوف الغنم أو وبر الإبل. وقد تنامت هذه الصناعة مع مرور الزمن حتى أصبحت تجارةً ضخمة بحجم 100 مليون ريال سنوياً كما يقدرها المشتغلون في هذه الحِرَفة التي تعتمد على مهاراتٍ يدويةٍ عالية في حياكة النقوش المذهَّبة في المشالح. وقد أسهم بعض المشتغلين بها في نشرها داخل وخارج المملكة وتصدير منتجاتهم إلى مختلف البقاع لتظل الأحساء قاعدة هذه الصناعة العريقة، كما يوجد هناك توجه من بعض المستثمرين لتطوير هذه الصناعة وذلك بتوفير صناعات مساندة أو أساسية لها إذ يوجد حالياً مصنع لنسيج أقمشة المشالح ينتج العديد من أنواع الأقمشة الفاخرة.

الصياغة: وهي من أشهر الحِرَف في الأحساء ولها سوق كبيرة، فهذه الحِرَفة يدرك الصائغ أهميتها، فالصائغ يصوغ من سبائك الذهب والفضة العديد من الأشكال الهندسية ويزينها بالأحجار والجواهر الكريمة ويستخرج من هذه السبائك ما تلبسه المرأة وتتجمل به في أيام حياتها المعتادة وفي المناسبات كالزواج والأعياد ومن أهم ما يصنعه الصائغ الهامة والحجول والخواتم والأساور والقلائد والمحارم.

ويُشير الباحثان من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات التي تمت مع كثير من الحِرَفيّين وأصحاب المهن والصناعات والفنانين وموظفي المراكز المعنية بالفنون والمشرفين على التربية الفنية وغيرهم ممن لهم اهتمام وعلاقة بالحِرَف الشعبيّة والتقليدية، إلى أن هناك حرفاً أخرى تميزت بها الأحساء وأثبتت وجودها على مر الزمان وتُعَدّ هذه الحِرَف بمثابة تراث محلي ووطني حاضراً في جميع المحافل والمناسبات الوطنية ومنها: صناعة البشوت وصناعة الاخشاب وصناعة المنافيخ والدفوف والنسيج والحياكة والمعادن ومنها الدلال وصناعة القفاصة، كما تبين أن هناك حرفاً شبه اندثرت مثل الصفار وصناعة الحبال والصناعات الجلدية أو على الأقل لم يعد يتم إنتاجها بشكل كبير والاشكال (من 3-5) تبين بعض هذه الحرف .

ومما سبق فإن هذه الحِرَف كانت في الماضي مصدر الرزق للحرفيين وذويهم وما ينتجه الحِرَفي من صناعةٍ كافياً للمجتمع الذي كان يعيش فيه، أما اليوم فقد ازدهرت الكثير من الصناعات الشعبيّة وأصبحت صناعات حديثةً تسير وتواكب التطور الحضاري والصناعي لهذا البلد خاصة بعد التوجه لدعم مثل هذه الصناعات الحِرَفية من قبل الحكومة الرشيدة لضمان استمرارية هذه الحِرَف واستدامتها ودعمها لأنشطة السياحة والاقتصاد، ومن تلك الصناعات التي تطورت ولم تندثر مع بقاء معالم هذه الحِرَفة القديمة الصناعات الخشبية حيث تطورت صناعات الأثاث المنزلي والمكتبي، وأصبح لها متاجر حديثة تنتج العديد من التشكيلات الخشبية، وصناعة المنسوجات التي شهدت تطوراً أيضاً إلى جانب الصناعات القطنية والجلدية والحريرية والنحاسية والفخارية. كما أن حرفة الصياغة ازدهرت في الآونة الأخيرة فوجدت مصانع الذهب والجواهر التي تشرف عليها الهيئات والمؤسسات الوطنية لمواكبة تطورات العصر حيث بدأت هذه المصانع بإنتاج وتصنيع أشكالاً عديدة مطعمة بالجواهر والأحجار الكريمة والمواد الثمينة والنفيسة.

شكل (3) حرفة الحبال

شكل (4) حرفة المنفاخ

شكل (5) حرفة الصفار

الدراسات السابقة

وقد أجريت بعض الدراسات على دور الحِرَف الشعبيّة في تنمية السياحة فقد أجرى السعود ومحجوب (2018) دراسة هدفت التعرف إلى مدى مساهمة مقررات التربية الفنية في تأهيل طلاب التربية الفنية بجامعة الملك فيصل لسوق العمل واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (15) طالباً وخمس حرفيين تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الدراسة المتوسطات الحسابية واختبار (ت) لتحليل بيانات الأداة (الاستبانة)، وأظهرت النتائج: أن مساهمة مقررات التربية الفنية في تأهيل الطلاب لسوق العمل كان إيجابياً بنسبة بلغت (72%) ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين نواتج التعلم المكتسبة في المقررات ذات الصلة بالحِرَف الشعبيّة وبين استطلاع راي الحِرَفيّين والحاجة لهذه النواتج.

وقام آرا و آخرون (Ara,et al(2011 بدراسةٍ هدفت إلى التحقق من مواقف الطلبة حول تعلُّم التصميم والفنّ واستخدامه في المهن الفنيّة المستقبليّة، وأُجريت الدراسة على عيّنة من طلبة المدارس تتراوح أعمارهم بين 10 -15 سنة حيث بلغت العيّنة (318) طالباً في مدينة بومباي، واستخدم الباحثون عيّنة تجريبيّة مكوّنة من (25) طالباً، وقد قام الباحثون بتحليل بيانات الطلبة واستجاباتهم على الاستبانة الموجّهة لهم للكشف عن ردود الفعل والاتجاهات السائدة لديهم نحو مهنة التصميم وتوظيفها مستقبلاً، وأظهرت النتائج أن طلبة المدارس الهنديّة المتوسّطة ليس لديهم خبرة في مجال التصميم، وأن هناك فهمٌ محدودٌ في أن التصميم هو ما يتعلق بتزيين الأشياء وجعلها جذّابة، كما أظهرت النتائج أن هناك فهمٌ ومواقف إيجابيّة نحو تعلم الفن والتصميم وتوظيفه في مهن مختلفة لسوق العمل مستقبلاً، وأن تعلُّم الفن والتصميم له آثاراً إيجابيّة على تطوير المناهج الدراسيّة المرتبطة بتلك المهن.

كما أجرى سعيد(2006) دراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة مادة النسيجيّات اليدويّة كفن من الفنون التراثيّة وكحرفة من الحِرَف اليدويّة، إضافةً إلى التعرف على مدى ممارسة الطلاب لهذا الفن اليدويّ .وبلغ حجم العيّنة(218) طالباً، واستخدم الباحث أداة الاستبيان لجمع البيانات وتحليل محتوى مقرّر النسيج، وأظهرت النتائج أن المحتوى لا يوفر كل الأهداف العامة من ماده النسيجيّات، وعدم تناسب المحتوى ومستوى

نضج ومهارات الطلاب وذلك بنسبٍ ظاهرةٍ. كما أن وجهه نظر عيّنة الدراسة في أن عدم إقبالهم على ممارسه عمليّه النسيج يدوياً يحدّ من تأثير دورها على البيئة والمجتمع، وأوصت الدراسة بعقد لقاءات وندوات لتعريف الطلاب بفوائد مادة النسيجيّات اليدويّة وأهمّيتها، وتطوير المحتوى العلمي للكتاب الجامعيّ بما يلائم أهداف التخصّص ودعمه، وتوفير أماكن مناسبة لممارسة النشاط المهنيّ للنسيج اليدويّ .وتنمية المهارات التسويقيّة وفن الاتصال مع الآخر لمعرفة متطلبات ورغبات الأسواق في الداخل والخارج.

كما قام معروف(2006) بدراسةٍ هدفت إلى معرفة دور الحِرَف اليدويّة في تنشيط القطاع السياحيّ في العالم الإسلاميّ، حيث استخدم الباحث دراسةً تحليليةً لواقع الحِرَف اليدويّة ودورها في السياحة وتنشيطها، من خلال استعراض بعض الدراسات في العالم وتحليل نتائجها ومقارنة هذه النتائج فيما توصلت إليه. وخلصت الدراسة إلى أهمية تنظيم المعارض ودورها لتحريك أُطر الترويج للمنتجات الحِرَفيّة، والتأهيل والتكوين في السياحة الحِرَفيّة والاهتمام بها، وتكوين جيلٍ واعٍ بأهمّيّة الحِرَف التقليديّة والتراث بشكلٍ عام منذ الدراسة في المدارس، وتتّبعها في التعليم العالي فيما بعد.

وقام القحطاني (2006) بدراسةً هدفت إلى التعريف بالحِرَف والصناعات التقليديّة كمنتجات سياحيّة، والأهمّيّة الاقتصادية والاجتماعية والسياحيّة لها، إضافةً إلى تفعيل الاستثمار في الحِرَف والصناعات التقليديّة وتطوير منتجاتها بما يتلاءم مع استخداماتها المتنوعة. وتم اختيار الاستثمار في مشروع المنتجات الخوصية والأقفاص من جريد النخيل في المملكة العربيّة السعوديّة، وذلك كأحد المشاريع الممكنة في قطاع الحِرَف والصناعات التقليديّة. وقد أظهرت نتائج الدراسة اقتراح إقامة المشروع في أحد مواقع التراث العمراني بمناطق المملكة لما في ذلك من استثمار مزدوج ينعكس بالفائدة على الحِرَفيّين والمستثمرين ومالكي قصور التراث العمراني، حيث يضيف هذا المشروع للاقتصاد الوطني 1.7 مليون ريال سنوياً وذلك بعد الوفاء بكافة احتياجاته التشغيلية، إضافةً إلى إيجاد العديد من فرص العمل للعديد من فئات المجتمع رجالاً ونساءً. وأوصت الدراسة زيادة تفعيل الاستثمار في قطاع الصناعات الحِرَفيّة في المملكة، كما يمكن الاسترشاد بما يتلاءم مع طبيعة الحِرَف اليدويّة في بعض الدول الإسلاميّة بهذه الدراسة.

وفي الدراسة التي أجراها الشايب (2002) هدفت إلى تنمية الصناعات الحِرَفيّة من خلال إنشاء مراكز للتدريب، إضافةً إلى الحاجة لإيجاد مركز للتدريب للصناعات الحِرَفيّة والإنتاج. حيث قام بدراسةٍ تحليليةٍ رصد خلالها واقع الحِرَف الشعبيّة وأهمّيتها التاريخيّة والاقتصاديّة ودور المراكز في الحفاظ على هذه الحِرَف وتدريب كوادرها لتسويقها، وأظهرت النتائج أن جدوى هذه المراكز على المدى الطويل يبقى مرهوناً بإيجاد مراكز إنتاج ومن ثم التسويق، ولذا فإن وجود جهة منسّقة لجميع جوانب الصناعات الحِرَفيّة أمرٌ في غاية الأهمّيّة، كالهيئة العليا للسيّاحة بالمملكة. وبيّنت النتائج أنه لا بد من تطوير وإعادة تشكيل وإيجاد صناعات حِرَفيّة جديدة لتلبي المتطلبات الأكثر أهمّيّة في مجال الصناعات الحِرَفيّة. حيث يُعدّ صدور أول ترخيص رسمي للقطاع الخاص لمركز النخلة للصناعات الحِرَفيّة بمدينة الهفوف بالأحساء مدخلاً جيّداً لذلك.

ومما تقدم فتأتي الدراسة الحاليّة لتسهم في إضافة بحث في مدى مساهمة ودور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء، إضافةً إلى معرفة المهن القائمة في محافظة الأحساء، وعلاقة هذه المهن الحِرَفيّة بتنشيط السياحة والتنمية المستدامة، وتختلف هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في كونها تتناول مُتغيرات لم تتناولها أي دراسة سابقة -في حدود علم الباحثان - كمُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية التي تمتاز بها محافظة الأحساء عن غيرها من المدن الأخرى ، كما تبرز أهمّيتها في كونها تستخدم نوعين من الدراسات الكمي والنوعي، وفي المحصلة النهائيّة فإن الباحثان يأملان بأن يضعا أيديهما على بعض العوامل والمُتغيرات التي قد تسهم بشكل واضح في التأثير ودور هذه الحِرَف والصناعات في التنمية المستدامة وتنشيط السياحة ورفد سوق العمل.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، ويعتمد على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليلها، وتعريف العلاقات بين مكوناتها، بحيث يتفاعل الباحثان معها بالوصف والتحليل دون أي تدخل في مُجرياتها.

أفراد الدراسة

تكوّنت أفراد الدراسة من مجموعة من الحِرَفيّين بلغت (6) حرفيين في: الصناعات القفصية والخوص والخشبية والصياغة والفخار والبشوت، ومجموعة من موظفي هيئة السياحة والأثار والمهتمين في مجال الحِرَف التقليدية والشعبيّة من المشرفين في مجال الفنون والمهندسين والفنانين بلغت (30) شخصاً، وجميعهم تمّ اختيارهم بطريقة قصدية (احتمالية).

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان نوعين من الدراسات (الكمّي والنّوعي)، حيث تمثّلت أداة الدراسة الكمّية في مقياس التقدير(الاستبانة) وهي خاصة بالمهتمين والمشرفين على الحرف، والدراسة النوعيّة في (المقابلة) وهي خاصة بالحِرَفيّين أنفسهم الذين يمارسون هذه الحِرَف.

أولاً: مقياس استطلاع أراء العينة بالحِرَف الشعبيّة:

صدق المقياس وثباته:

تم تصميم واعداد المقياس من قبل الباحثان مستندين إلى أدبيات البحث التربوي والدراسات السابقة، وقد عرض الباحثان المقياس في صورته الأوليّة والمكون من (20) فقرة على مجموعةٍ من المحكّمين المتخصّصين في التربية الفنيّة ورجال الأعمال والاقتصاد والحِرَفيّين وهيئة السياحة في محافظة الأحساء، لبيان ملائمة فقرات المقياس لجمع البيانات من عيّنة الدراسة، وقد أجمع ما نسبته 92% من المحكّمين على فقرات المقياس بعد تعديل بعض الفقرات وصياغتها التي اجمع عليها أكثر من 75% حيث بلغت (18) فقرة بشكلها النهائي. موزعة على مجالات الحِرَف الشعبيّة. كما استخدم الباحثان صدق الاتساق الداخلي للاستبيان على العيّنة الاستطلاعية المكوّنة من (10) من المهتمين بالحِرَف في الهيئات المختلفة، وتم حساب معامل الارتباط بين فقرات المقياس مع المقياس ككلّ، وقد تراوحت تلك المعاملات بين (0.58-0.75) وجميعها دالّة إحصائياً مما يؤكد على صدق المقياس.

للتأكد من ثبات المقياس تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha Method بعد تطبيق المقياس على عيّنة الدراسة الاستطلاعية المكوّنة من (10) اشخاص خارج عينة الدراسة ، وقد بلغت قيمة معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0.89) وهي قيمة كافية لأغراض الدراسة.

اجراءات تصحيح المقياس:

استخدم الباحثان مقياس ليكرت الخماسي (عالي بشكل كبير، عالي، متوسط، منخفض، منخفض بشكل كبير) حيث تعطى الدرجات (5،4،3،2،1) بالتسلسل. وتم تصنيف المستويات على النحو الاتي: حيث تُعَدّ الحِرَفة بالمستوى الضعيف: إذا حصلت على متوسط حسابي بين (1 – 2,33). والحِرَفة ذات المستوى المتوسط: وتحصل على متوسط حسابي بين (2,34 – 3,67). والحِرَفة ذات المستوى العالي: التي تحصل على متوسط حسابي بين (3,68 – 5). وقد تم تحديد هذه المستويات الثلاثة اعتماداً على أعلى قيمة (5) وأدنى قيمة (1)، وقسمتهما على (3) لحساب طول الفئة للمستويات الثلاثة.

ثانياً: المقابلة

قام الباحثان بإجراء المقابلة مع مجموعة من الحِرَفيّين المتخصّصين في مجال الحِرَف الشعبيّة في محافظة الأحساء. وقد تم رصد الملاحظات والآراء بشكلٍ نوعيٍ واستخدم الباحثان دفتر لتدوين الملاحظات وتسجيل صوتي وكاميرا رقميةً لتصوير الحرفة، ودون أي تدخّلٍ من الباحثين لنفي أو تعزيز ما توصلا إليه في جمع البيانات على مقياس استطلاع أراء هيئة السياحة والفنانين والمشرفين المهتمين بالحِرَف الشعبيّة والتقليدية، وذلك من خلال طرح أسئلة أعدها الباحثان مسبقاً لهذه الغاية.

المعالجة الإحصائيّة:

استخدم الباحثان لتحليل البيانات، المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لقياس مساهمة ودور الحِرَف الشعبيّة في التنمية السياحية المستدامة، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي لإيجاد الفروق بين المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لمجالات الدراسة ككلّ، واختبار شفيه للمقارنات البعدية.

خطوات الدراسة

الاطلاع على الأدب التربويّ المتعلّق بموضوع الدراسة. وإعداد أدوات الدراسة في صورتها الأوليّة، وعرضها على مجموعة من المحكّمين، وتحديد أفراد العينة. وتطبيق الأدوات على عيّنة استطلاعية للتأكد من صدقها وثباتها وتحديد أهم الحرف في الأحساء، ثم على عينة الدراسة. وإجراء مقابلات مع الحرفيين في أهم الحرف، وأخذ أراء المهتمين بهذه الحرف، ورصد الاستجابات بالتدوين والتسجيل الصوتي والتصوير، حيث تمت هذه المقابلات في الفترة ما بين 1-10/ايلول/2019، وتحديد الحِرَف الشعبيّة التاريخيّة المندثرة والباقية في محافظة الأحساء من خلال مقابلة الحِرَفيّين واستعراض الأدب التربوي المرتبط بالدراسة. وبعد جمع البيانات من خلال أدوات الدراسة جميعها تم تحليلها واستخلاص النتائج والتوصيات.

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: نتائج الدراسة الكميّة: النتائج المُتعلّقة بالإجابة عن السؤال الأول

ما درجة دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء؟ أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى مساهمة مجالات الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في تنمية السياحة المستدامة إجمالاً بشكلٍ عالٍ حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.11) ويُعدّ مستوى مساهمة هذه المجالات ككلّ في تنمية السياحة المستدامة وارتباطها ببعضها ضمن المستويات العالية وفق المستويات التي استخدمت في هذه الدراسة. ويبين الجدول رقم (1) المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لدرجات مساهمة مجالات الحِرَف الشعبيّة في تنمية السياحة المستدامة.

جدول رقم (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مساهمة مجالات الحِرَف الشعبيّة في التنمية السياحية المستدامة

المجالات الحِرَفية	الاقفاص	الخشب	الخزف	الصياغة	الخوص	البشوت	
المتوسط الحسابي	2,55	3,37	3.77	3.22	2.43	3.32	
الانحراف المعياري	0.44	0.62	0.65	0.55	0.41	0.57	
الكلي	3.11						
الترتيب	5	2	1	4	6	3	

تُشير النتائج الإحصائية في جدول (1) إلى أن الحِرَف الخزفيّة حصلت على أعلى متوسط حسابي حيث بلغ (3.77) مما يعني أن هذه الحِرَفة ذات مستوى عالٍ حسب مستويات مساهمة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة؛ بينما حصلت الحِرَف الخشبيّة على متوسط حسابي بلغ (3,37) وهو مستوى عالٍ أيضاً. كما حصلت حرفة البشوت على مستوى عالٍ بمتوسط حسابي بلغ (3.32) وجاءت في المستوى الرابع حرفة الصياغة بمتوسط حساب عالٍ أيضاً بلغ (3.22). أما حرفة الاقفاص والخوص حصلتا على متوسط حسابي (2.55) و(2.43) على التوالي.

وتؤكد هذه النتائج أن الحِرَف الشعبيّة في محافظة الأحساء ما زالت حاضرة بقوة وتحافظ على وجودها ضمن الأجيال المتوارثة، وتسهم إسهاماً فعالاً في التنمية السياحية وتؤثر في التنمية واستدامتها. وقد يُعزى هذا السبب لشهرة هذه الحِرَف في محافظة الأحساء أكثر من غيرها في المدن الأخرى، كما أن بيئة الأحساء بيئة جاذبة لعشاق الفن والحِرَف اليدوية والشعبيّة، حيث تُعد من أقدم المدن التي لعبت دوراً في الحفاظ على هويتها واستمرارها رغم التغيّرات والتطوّرات التي طالت المجتمع، حيث تستخدم هذه الحِرَف في بعض المنافع المنزلية والزينة، وتشارك في المهرجانات الوطنية والمحلية بشكل مستمر مما يجعلها تتبوأ مكانة تحظى باحترام الاخرين. وتُعَزّز هذه النتائج بعض الدراسات كدراسة السعود ومحجوب (2018) ودراسة Manifold and Zimmerman (2011) ودراسة القحطاني (2006) التي أشارت إلى أن الحِرَف الشعبيّة والتقليدية تدعم وتُساهم في جذب السياحة وتعمل على التنمية المستدامة خاصةً اذا ما تلقت الدعم المادي والاهتمام الكافي بها ويدعم هذا الرأي أيضاً ما جاء في استطلاعات الرأي والمقابلات الشخصية حيث يؤكد البعض أن هذه الحِرَف حاضرة في محافظة الأحساء منذ القدم، وأنها تُسهم بشكلٍ كبير في السياحة والتنمية. حيث تُشير المقابلات مع بعض المعنيين بالمراكز المختلفة كمركز النخلة للإبداع والتطوير وجمعية فتاة الأحساء وجمعية الثقافة والفنون، إلى أن هذه الحِرَف يمكن أن تُسهم ايضاً بشكل أكبر في جذب السياحة وتساعد على التنمية إذا ما تم تطويرها وتدريب الأجيال الواعدة على التغيير والتطوير بأفكار إبداعية خلاقة تواكب العصر كما هو موجود في المدن العربية الأخرى كالأردن ومصر وتونس على سبيل المثال، فالحِرَف الشعبيّة موجودة وحاضرة ولكنها طورت بأسلوب حضاري يتسم بلمسات الابداع والابتكار، حيث أدخلت عليها تقنيات عدة في الزخرفة واللون واستخدام وتعشيق خامات أخرى لتعطي للحرفة جمالية أكثر . وهذا لا يعني أن يؤثر هذا الابداع والتطوير – حسب رأي أحد المشرفيين والمهتمين بالفنون – على الحِرَفة الأصلية وأصحابها بل يعد هذا التطوير امتداداً واستمراراً لها بقوالب جديدة تسهم في رفد الاقتصاد والجذب السياحي وبالتالي تعمل على التنمية المستدامة. وفي المقابل فإن هذه - حسب رأي أحد المسؤولين في هيئة السياحة والتراث - الحرف بشكلها وطبيعتها الإنتاجية الحالية لا تساهم في الجذب السياحي والتنمية ولا بد من تعاون الجميع للمضي قدماً بتطوير هذه الحرف والقبول بالتدريب للأجيال الناشئة من أجل مواكبتها للعصر. والاشكال (من 6-8) تبين جانب من هذا التغيير على الحرفة.

شكل (6) حرفة الخزف

شكل (7) حرفة الخوص

شكل (8) حرفة الصياغة

ويعزو الباحثان مساهمة هذه الحِرَف بشكلٍ عالٍ في التنمية السياحية المستدامة حسب المتوسطات الحسابية المرتفعة لهذه الحِرَف خاصة صناعات الفخار والبشوت والخشب، إلى أنها تعد مصدراً للرزق وكسب العيش لكثير من شرائح المجتمع الأحسائي، وبالتالي يتمسك الحِرَفي بحرفته ويورثها للأجيال حتى تستمر، كما أن هذه الحِرَف أسهمت إسهاماً فعالاً في جذب الأفراد وقد ظهر ذلك من خلال المساهمات لهذه الحِرَف في المناسبات والأعياد المحلية والوطنية وقد رصد الباحثان هذه الملاحظات من خلال المشاركات المباشرة في مثل هذه المناسبات كمهرجان التراث الذي يقام في

الجنادرية كل عام، وأيضاً من خلال إقامة ورش لأصحاب هذه الحِرَف واستضافتهم ضمن المعارض الفنية بجامعة الملك فيصل، حيث يبدي المجتمع والزائرين اعجابهم لهذه الحِرَف من خلال الممارسة المباشرة أمام المجتمع والزائرين لهذه الفعاليات بطرق مبتكرة وخلاّقة، حيث يتم تسويق منتجات هذه الحِرَف أحياناً بشكل مباشر في أرض هذه الفعاليات؛ الأمر الذي يعود بالنفع على الحِرَفيّين في محاربة مشاكل اقتصاديّة كثيرة، وتُسهم على تعريف الآخرين بأهميتها في السياحة المستدامة.

النتائج المُتعلِّقة بالسؤال الثاني: هل هناك فروق في درجة دور الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء؟ ولاختبار فرضيّة الدراسة الصفريّة "يوجد فرق ذو دلالةٍ إحصائيّةٍ عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في مدى مساهمة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) في التنمية السياحية المستدامة لمحافظة الأحساء" تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل الحِرَف، وإجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للتأكد إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة تُعزى لمُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية والجدول(2) يوضح ذلك.

جدول رقم (2) الحِرَف الشعبيّة والتقليدية وفقاً للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري

	الحِرَف الشعبيّة والتقليدية							
	المُتغير	الاقفاص	الخشب	الخزف	الصياغة	الخوص	البشوت	
المتوسط الحسابي		2,55	3,37	3.77	3.22	2.43	3.32	
الانحراف المعياري		0.44	0.62	0.65	0.55	0.41	0.57	

يبين الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية يوجد بينها فروق ظاهرية أي أن هناك أثر ظاهري لمُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) وعلى جميع مستوياته ولمعرفة هذا الأثر تم إجراء اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) والجدول(3) يبين ذلك.

جدول رقم (3) تحليل التباين الاحادي لمعرفة الفروق في مدى مساهمة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في التنمية السياحية المستدامة

المُتغير	المستويات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط المربعات	قيمة (ف)	قيمة الدلالة α
الحِرَف الشعبيّة والتقليدية	الخشب	بين المجموعات	4.97		6.990	5.013	.011*
		داخل المجموعات	412.478		.721		
	الخزف	بين المجموعات	6.330		11.165	6.061	.018*
		داخل المجموعات	469.995		.779		
	الخوص	بين المجموعات	7.871		15.436	8.237	.000*
		داخل المجموعات	594.487		1.007		
	البشوت	بين المجموعات	6.945		12.473	7.670	.000*
		داخل المجموعات	501.493		.912		
	الصياغة	بين المجموعات	3.745		4.372	4.661	.019*
		داخل المجموعات	326.854		.938		
	القفاصة	بين المجموعات	8.052		17.026	10.254	.000*
		داخل المجموعات	671.024		.983		

*دالة إحصائيا عند مستوى دلالة $\alpha \geq 0.05$

يتبين من الجدول (3) انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لأثر مُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) وعلى جميع مستوياته، وجميع هذه القيم دالة إحصائياً مما يُشير إلى أن مُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية له أثر في أحداث فرق في الحِرَف الشعبيّة. ولمعرفة لصالح من تلك الفروق؛ تم استخدام طريقة شفيه (Scheffe's Method) لعقد المقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية لمُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة) وعلى جميع مستوياته، والجدول (4) يبين ذلك.

جدول رقم (4) نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية للمتوسطات الحسابية لمُتغير الحِرَف الشعبيّة والتقليدية

الحِرَف الشعبيّة والتقليدية		الحِرَف الشعبيّة والتقليدية					
	متوسط حسابي	الاقفاص	الخشب	الخزف	الصياغة	الخوص	البشوت
الاقفاص	2,55		*-0,82	*-1.22	*-0,67	0.13	*-0.77
الخشب	3,37			*-0,40	0,15	*0.95	0.05
الخزف	3.77				*0.55	*1.35	*0.45
الصياغة	3.22					*0.80	-0.10
الخوص	2.42						*-0.90
البشوت	3.32						

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

يتبين من الجدول (4): وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الأقفاص وعند كل من الحِرَف (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة) ولصالح الحِرَف (الخشب، الخزف، الخوص، البشوت، الصياغة، القفاصة). ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الخشب عند حرفة الخزف ولصالح حرفة الخزف، وأيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الخشب عند حرفة الخوص ولصالح حرفة الخشب. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الخزف وعند كل من الحِرَف (الصياغة، الخوص، البشوت) ولصالح حرفة الخزف. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الصياغة وعند حرف الخوص ولصالح حرفة الصياغة. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لحرفة الخوص وعند حرف البشوت ولصالح حرفة البشوت.

ويمكن تفسير الفروق في دور جميع الحِرَف الشعبيّة في التنمية السياحة والتنمية المستدامة حسب ما ورد في جدول(3) وجدول(4)، بعدم الاختلاف في النظرة المشتركة بين عينة الدراسة بأهمية الحِرَف الشعبيّة وتسويقها والتأكيد على أهمّيّتها في السياحة. وتُعَزِّز هذه النتيجة ما ذهبت إليه دراسة سعيد(2006)، أن نظرة المجتمع لهذه الحِرَف إيجابي، حيث يظهر ذلك في كل الإجراءات المتّبعة أثناء متابعة الحِرَفيّين وتدريب الأجيال الجديدة، وترجمتها على الواقع من خلال المشاركة في المهرجانات الوطنية والمعارض الفنية، وأن هذه النظرة أظهرت إيجابيّة من قبل الزائرين والمهتمين نحو هذه الحِرَف. كما تكشف دراسة Ara,et al (2011) ودراسة مطر(2008) أن الاهتمام بالحِرَف الشعبيّة والتقليدية من قبل الهيئات المختصة يزيد من قدرة الحِرَفيّين والأجيال الواعدة على تطوير أعمالهم ومنتجاتهم الفنيّة إذا ما عملوا في تلك الحِرَف الشعبيّة مستقبلاً، حيث تزيد تلك المنتجات وتطويرها كلما كان هناك اهتمام متزايد من قبل المعنيين وبالتالي إقبال السائحين على هذه المنتجات.

كما تُفسِّر تشابُه وجهات النظر بين أفراد العينة من الناحية السياحة والتنمية المستدامة ومساهمة هذه الحِرَف في تلك التنمية واقع البيئات المحليّة وحاجة المجتمع والأفراد لمثل هذه الحِرَف لزيادة الدخل لأصحابها من ناحية ولجذب السياحة في المنطقة من ناحية أخرى، مما يترتّب عليه توفير المتطلّبات اللازمة التي تفي بأعباء وتكاليف هذه الحِرَف للقيام بمهمتها على أكمل وجه، كما أن ممارسة هذه الحِرَف باستقلاليّة وبكلّ حرّية يتيح للحرفيّ العمل بها بنظرةٍ تطوريّةٍ وإبداعيّةٍ، ويكون هو صاحب الرأي المُطلَق

فيها، بعيداً عن تعقيدات التعليمات والقوانين الإدارية في المؤسّسات الوظيفيّة الأخرى. وهنا تلتقي وجهة نظر المهتمين بهذا القطاع في محافظة الأحساء مع ما جاءت به نتائج المقابلة مع الحِرَفيّين الشباب الواعدين، إذ تُؤكِّد هذه النتائج على ضرورة إعادة إحياء هذه الحِرَف وإدخال مبتكرات وابداعات تطورية مواكبة للحداثة والعصر فقد أيدت بعض الفنانات الشابات فكرة تطوير هذه الحِرَف بشكل ابداعي وإدخال أفكار مبتكرة وخامات أخرى عليها كحرفة الخشب وحرفة النسيج الأشكال (9،6) فقد أدخلت الزخارف والألوان على صناعة النسيج والإكسسوار والخامات الأخرى كالنحاس على حرفة الاخشاب وذلك حسب ما أفضت به بعض المهتمات بتطوير الحِرَف الشعبية، وبالتالي هذا بدوره سيعزز من مكانة هذه الحِرَف سياحياً ويكون لها دوراً أكبر في التنمية المستدامة، إضافةً إلى حاجة السوق السياحي لها من خلال تلبية رغبات وميول المجتمع المحليّ في جوانب عِدّة من مشغولات هذه الحِرَف . وربّما يُعَزّز هذا الاعتقاد ما ذهبت إليه نتائج بعض الدراسات كدراسة معروف (2006) ودراسة سعيد (2006) ودراسة البلوشي (2007) إلى طبيعة المعالجة الذهنيّة والمرونة في توظيف المهارات الفنيّة والابداعية بالحِرَف الشعبيّة واستدعائها عند التعامل مع المواقف التي تستدعي قدراتٍ إبداعيّةٍ تتماشى مع سوق العمل السياحي، لا سِيما أن معظم المعرفة تأتي للفرد من خلال الصُّوَر والتجريب الفعليّ، وعليه يُرجِّح الباحثان وجود هذه العلاقة والارتباط بين المهارات الفنيّة الابداعية والحِرَف الشعبيّة إلى الثروة المعرفيّة التي يمتلكها الشباب الواعد، ورؤيتهم المستقبليّة التي يمتلكونها وقدرتهم على توظيف تلك المهارات والمعرفة للوصول إلى الحلول الممكنة.

شكل (9) حرفة النسيج

شكل (10) حرفة الدلال

ثانيا: نتائج الدراسة النوعيّة ومناقشتها: النتائج المُتعلّقة بالمقابلات

قام الباحثان بإجراء المقابلة الميدانيّة مع مجموعةٍ من الحِرَفيّين، للوقوف على مدى مساهمة الحِرَف الشعبيّة والتقليدية في تنمية السياحة المستدامة، ومدى توفُّر هذه الحِرَف وبقائها في البيئة الحساويّة وما هي الحِرَف التي ما زالت منتشرة ومتصدرة المشهد التراثي والسياحي، ووجهة نظرهم في أهمّيتها سياحياً. وقد صمَّم الباحثان مجموعةً من الأسئلة الرئيسيّة والتي يمكن أن يتفرّع منها أسئلة فرعية أثناء المقابلة، واستعان الباحثان بالإضافة إلى تسجيل ملاحظاتهم يدوياً بأداة تسجيلٍ وكاميرا رقميّة لتأكيد تسجيل النتائج كما استعان الباحثان بمصوري جمعية الثقافة والفنون بالأحساء لرصد صورٍ لهذه الحرف إضافة إلى الحصول على صور من مواقع الشبكة الإلكترونية والمقالات وغيرها المهتمة بهذه الحرف كموقع المرسال (2019) وتواصل(2019) والاحمد (2018) والملحم(2017) والحوار(2011) ، وقد اعتذر بعض الحِرَفيّين عن التسجيلات الصوتيّة والتصوير الشخصي المباشر، وتدوين أسمائهم في البحث، وقد احترم الباحثان وجهة نظرهم هذه، علماً بأن هذه الاجراءات كان الهدف منها الزيادة في التوثيق. أمّا فيما يخصّ الإجابة عن الأسئلة، فقد تحقّق الهدف منها وهو ما يخدم البحث بالدرجة الأولى. وفيما يلي ملخص لنتائج أسئلة واستجابات الحِرَفيّين في المقابلة.

السؤال الأول: من وجهة نظرك ما هي الحِرَف التي تميز محافظة الأحساء وما هي الباقية والمندثرة منها؟

الجواب: يجمع الكثير من الحِرَفيّين أن الحِرَف التي تميز الأحساء: القفاصة والبشوت والحياكة والصفار والمداد والصياغة وصناعة المعادن وصناعة الاخشاب وصناعة الخوص والفخار وصناعة المنفاخ الذي يستخدم للنفخ على النار والصناعات الزجاجية وغيرها من الحِرَف وهذا ما أكدته نتائج الدراسة الكمية بوجود هذه الحِرَف وتميزها في محافظة الأحساء، انظر الأشكال (من 1-21). ويقول أحد العاملين في حرفة أشغال الخزف بأن هناك كثير من الحِرَف في منطقة الجزيرة العربيّة بشكلٍ عامٍ، وفي محافظة الأحساء بشكلٍ خاصٍ توارثتها الأجيال على مرّ السنين وهي ما زالت باقية جميعها تقريباً ، ولكنّ قل الإنتاج في بعضها إما بسبب وفاة صاحبها وعدم تداولها بين أبنائه، أو لدخول الصناعات الغربية وحلولها بدلاً عنها، حيث يَذكر أحد الحرفيين-ويعمل في حرفة الخشب والنِّجارة- أن من بين الحِرَف قليلة الإنتاج: الصّفّار والدلال والحِياكة والحبال، ولكن في المقابل يقول أحد العاملين في حرفة القفاص أن هناك حِرَفاً بقيت مثل: الحِدادة والنِّجارة وصناعة الفخّار وصناعة البُشوت وصناعة الخُوص والصِّياغة وصناعة القفاص. وذلك بسبب حاجة الناس إليها، ولأنها ما زالت تُنافِس الصناعات الدّخيلة والاشكال (من1-18) تبين صوراً لهذه الحِرَف.

السؤال الثاني: هل لديكم مقترح لتطوير الحِرَف الشعبيّة لتواكب الأسواق السياحية والاقتصادية؟

الجواب: يرى بعض حِرفيّو الأشغال الخشبية والأقفاص والخوص والصياغة، أنه لابد من تكاتف جهود كل المعنيّين وخصوصاً هيئة السياحة والقائمين والمشرفين على هذه الحِرَف والمراكز المعنية بتنظيم التدريب والبرامج المختلفة كمركز النخلة ومركز الابداع وبرنامج بارع، وذلك من أجل رفع سَوِيَّة هذه الحِرَف والاهتمام بها، خاصّةً في ظلّ وجود توجيه من الدولة بالاهتمام بقطاع التراث بشكل عام لجذب السياحة ولعب دور في التنمية المستدامة على كافة الأصعدة. ويضيف أحد الحِرَفيّين في مجال الخزف بأن هذه الحِرَف يمكن تطويرها لتناسب أذواق الأفراد في ظل التغيّرات الاقتصادية الحاصلة، ويُتابِع بقولهِ إنه سعيدٌ جداً لأن هناك اهتمام بدأ يلمسه في دعم هذه الحِرَف وتطويرها بطريقةٍ عصريّةٍ، ممّا يُسهِم في نقلها نوعياً إلى الأمام. ولكن في المقابل يقول بعض الحِرَفيّين أنه يمانع إدخال التطوير والتغيير على هذه الحِرَف ولا يريدون للتقنيات الحديثة أن تمس حرفهم فيبتعد مضمونها ويقل موروثها الثقافي، في حين نرى رأياً آخر لأحد المشرفين على مراكز الابداع وبرنامج بارع وهو أحد البرامج التي كانت تعني بتدريب الجيل الجديد على تطوير وتغيير مفهوم الحِرَف الشعبيّة والتقليدية بمفهوم عصري تقني يواكب الصناعات الحِرَفية في الدول الأخرى وينافسها، شكل(6،7،8،9،13،18) حيث يرى أنه لا بد من إحداث نقلة نوعية في تطوير هذه الحِرَف وإدخال التقنيات الفنية عليها، حيث يُشير إلى أن هناك فنانين واعدين بدأوا بالفعل في تبني تطوير بعض هذه الحِرَف بقوالب فنية جديدة مثل صناعة الاخشاب وصناعة البشوت حيث أضافوا لها الزخارف والألوان والتصميمات المختلفة وهذا قد يفيد – من وجهة نظر المشرف- في التنمية السياحية المستدامة بشكل أفضل والخروج من القوقعة التقليدية التي ما زالت تسيطر على الحِرَف الشعبيّة حسب رأيه.

شكل(11) حرفة المداد

شكل(12) حرفة الحدادة

السؤال الثالث: هل تعتقد أن هذه الحِرَف لها أهمّيّة ودور في حل مشكلة البطالة والتنمية السياحية المستدامة؟

الجواب: يقول الحِرَفيّين الذين أُجريت معهم المقابلة، بالتأكيد أن هذه

الحِرَف لها دورٌ في حل مشكلة البطالة وإيجاد مردود مادي لصاحبها، ويرى أحد العاملين في حرفة البشوت أن كثيرًا من الشباب يخجل من العمل بهذه الحِرَف نتيجةً للنظرة العامّة السلبيّة من قبل المجتمع نحوها وهذا ما يهدد بقاء مثل هذه الحِرَف، وبالتالي تنعكس هذه النظرة على وجهة نظر الشباب. كما يضيف أحد العاملين في حِرفة النّجارة والخشب أن هذه النظرة تهدد الحرفة للزوال نتيجة للتغيُّرات الاقتصاديّة والاجتماعية والثقافيّة وعدم تقبل الشباب لها، فالكلّ يسعى الآن للكسب الماديّ الذي يُوفِّر دخلاً أساسياً أو إضافياً لمواكبة متطلبات الحياة، وبالتالي لا بد من تضافر كل الجهات المعنية بالحفاظ على هذا التراث والإرث الوطني، وأن يتم دعم أصحاب هذه الحِرَف ويتم توفير أماكن خاصة لهم يمارسون حرفهم بشكل مريح وتبني تسويق منتجاتهم الأمر الذي يُعزِّز استمرار هذه الحِرَف ودورها في السياحة والتنمية، وحث الشباب على تبنّي هذه الحرف من خلال تشجيعهم تدريبياً ومادياً، وعند سؤال أحد المسؤولين في هيئة السياحة والمشرفين على هذه الحِرَف، أجاب أن الهيئة وبالتعاون مع أمانة الأحساء والمشرفين على الحِرَف الشعبيّة والتقليدية يقومون بوضع اللمسات الأخيرة على مكان خاص في محافظة الأحساء يجمع هذه الحِرَف تحت سقفٍ وأحد وانه لا داعي لتخوف بعض الحِرَفيّين من عدم نقل حرفته لهذا المكان وسيقدم الدعم اللازم لهم ليمارسوا حرفهم بشكل جيد، وتكمن نقطة الخوف من قبل الحِرَفيّين بان هذه الأماكن ستكون بمقابل مادي يدفعه صاحب الحِرَفة لأمانة الأحساء ولهيئة السياحة وبالتالي يكونون غير قادرين على الاستمرار ضمن هذا المشروع، ويذكر أن أمانة الأحساء -حسب أحد مسؤوليها- قامت بالفعل بتخصيص أماكن عدة منها على سبيل المثال مكان وسط الهفوف لعرض منتجات الحِرَف الشعبيّة لكونه وسطاً تجارياً ويشهد حركة مستمرة، إلا أن أحد الحِرَفيّين يؤكد أن هذا المكان مازال خالياً ولم يتم استعماله بعد ويعتقد حسب قوله أن أمانة الأحساء تريد من الحِرَفيّين مقابل مادي لقاء عرض منتجاتهم في هذا المكان وبالتالي يتم العزوف من قبل الحِرَفيّين على المشاركة فيه.

السؤال الرابع: هل هنالك زيارات من قبل هيئة السياحة والمشرفين ومراكز الابداع المعنية بهدف تقديم الدعم؟

الجواب : توجد بعض الزيارات الفرديّة والجماعيّة ولكنَ أكثرها من المجتمع المحلي أو الطلبة وقليلٌ منها يأتي من قبل الجهات المعنية، وهناك تعاون باستمرار بيننا وبين قسم التربية الفنيّة بجامعة الملك فيصل، حيث يأتي الطلبة للاستفادة المباشرة من خلال العمل والمناقشة وتبادل الخبرات، كما نقوم بزيارة قسم التربية الفنيّة باستمرار من خلال الدعوات التي توجُّه لنا لعرض منتجاتنا وإجراء بعض المشغولات أمام الطلبة والجمهور بشكلٍ مباشرٍ. نحن – يقول أحد الحِرَفيّين – نعتمد على أنفسنا في الدعم وفي التسويق أما في المشاركة في عكاظ أو الجنادرية فيكون بالتنسيق مع هيئة السياحة والتراث والمشرف على هذه الحِرَف في محافظة الأحساء وهذا هو الدعم الذي يقدم لنا ولا يوجد سواه.

السؤال الخامس: هل لمسْت أي توجُّه أو طموح من قبل الشباب لإنشاء مشاريع حِرَفيّة أو رؤية واضحة يطمحون لتحقيقها وتدعم المجال السياحي؟

الجواب: يرى معظم الحِرَفيّين بأنه يوجد طموح لدى الشباب لإنشاء مشاريع حِرَفيّة ، خاصَّةً في ظل الظروف المعيشيّة ومشكلة البحث عن عمل ،حيث يرى أحد العاملين في حرفة الخزف أن الشاب يريد أي عمل يُدِرّ عليه ربحاً مادياً، ولكنّ القضية تكمن في تسويق المنتجات والتدريب، ويرى أحد العاملين في مجال حرفة الأخشاب والنّجارة أنه لابد من إيجاد جهة مُسوِّقة تدْرُس احتياجات السوق الفعليّة وتُشجِّع الشباب على امتهان هذه الحِرَف وتسويقها بتصاميم وجماليّات تناسب المجتمع، وتذكر أحد الفتيات الواعدات في هذا المجال أنها تعمل على إيجاد أفكار خلاقة تواكب العصر للإبقاء على روح الحِرَف الأصلية وذلك من خلال إضافة بعض الأفكار الإبداعية على مشغولاتها لتناسب اذواق المجتمع بأسلوب عصري.

السؤال السادس: هل المواد الخام والأدوات اللازمة لصناعة الحِرَف متوفِّرة؟

الجواب :يقول أحد العاملين في حرفة الخزف أن المواد غالباً تكون من البيئة المحليّة مثل الطّينات، ولكن هناك مشكلة في الخامات والمواد الأوّليّة خاصّةً في الأخشاب والقماش والمعدن خاصة في صناعة الفضة والنحاس أما صناعة الخوص والحصير فهي متوفرة من أشجار النخيل، فبعض الخامات أحياناً صعبة المنال وعندما تتوفّر تكون غير مطابقةٍ للمواصفات، وهنا لابُدَّ من إشراك المختصّين في جلْب الموادِّ الخام وتخزينها بالشكل المطلوب. ويقول أحد المشرفين على مركز الابداع وبرنامج بارع، أن هذه الحِرَف لا بد من إضافة التقنيات عليها وبالتالي لا يمنع أن تعاد صناعتها بطرق مختلفة ومواد قد تضاف لها مما يعطيها زيادة في الجمال وتصبح أكثر قدرة على المنافسة خاصة في مجال السياحة والتنمية المستدامة ويذكر – المشرف- على سبيل المثال أن صناعة البشوت في طور دخولها وتسجيلها في منظمة اليونسكو وهذا جاء بعد أن أصبحت هذه الحِرَفة محط اهتمام خاصة وأن خيوط هذه الحِرَف مستوردة فاعتقد من وجهة نظري أنه لا مانع من إعادة صياغة هذه البشوت وصناعتها بطرق حديثة حتى وأن خرجت في مصانع خارج الدولة واعادتها كمنتج منافس مثل الصناعات الصينية مثلاً، وبالتالي لا بد أن لا يكون هناك حدود ضيقة والانشغال فقط في البحث عن الخامات والأدوات فالمجال مفتوح للتطوير والتغيير والتدريب وتبادل الخبرات حتى لو كانت من جهات مختلفة وهذا يسهم بدوره في رفع كفاءة هذه الحِرَف ويعيد تسويقها سياحياً.

السؤال السابع: ما هي الإجراءات وما هو المطلوب من هيئة قطاع السياحة والهيئات المحلية والمراكز لرفع مستوى هذه الحِرَف لاستمرارها ولعب دور في تنمية السياحة والتنمية المستدامة؟

الجواب :يُجمِع الذين أُجريت معهم المقابلة من الحِرَفيّين على أنه لابُدَّ من التركيز على التسويق وتوفير المواد الخام، والدعم المادي وتوفير الأماكن دون مقابل حيث يتخوف البعض من أن الأمانة وهيئة السياحة في الأحساء ستأخذ منهم مقابل مادي لقاء توفير أماكن مخصصة لحرفهم وهذا ما لا يريده الحِرَفي، فهم يطالبون على حد تعبيرهم بمساعدة فئة الشباب في شقّ طريقهم في امتهان هذه الحِرَف كبديلٍ عن كثيرٍ من الوظائف التي تحتاج إلى انتظار الدَّوْر الوظيفيّ، كما يمكن مساهمة هيئة السياحة في إيجاد الأسواق للمنتجات الحِرَفيّة من خلال الدعم الإعلاميّ، والتعاون مع كل الجهات المعنيّة لتوفير أقصى ما يمكن لرفع معنويّات الشباب في هذا المجال.

السؤال الثامن: هل هناك حرفة متميزة أكثر من حرفة أخرى وقد تسهم بشكل أكبر في التنمية السياحية ولعب دور في التنمية المستدامة؟

الجواب: اجمع الحِرَفيّين أن جميع الحِرَف (الخشبية والاقفاص والصياغة والخوص واليشوت والفخارية) قد تكون من بين أكثر الحِرَف المنتشرة في محافظة الأحساء، وتحظى بوجودها بشكل كبير لما لها من قبول عند المجتمع المحلي، حيث يُشير أحد الحِرَفيّين أنها تدخل البيوت في الاستخدامات المنزلية والتزيين وغيرها، وأن هذه الحِرَف حاضرة في المهرجانات الفنية والوطنية باستمرار، كما أن هذه الحِرَف – يضيف حرفي آخر- ما زالت قوية ويعمل بها أصحابها ما دامو على قيد الحياة وقد توارثوها من آبائهم، وتؤكد هذه الأقوال نتائج الدراسة الكمية والاستطلاع الذي أجرياه الباحثان بأن الحِرَف التي تلعب دوراً حيوياً وما زالت حاضرة في كل المناسبات هي الصناعات الخشبية والفخارية وصناعة البشوت وصناعة الأقفاص وصناعة الخوص وصياغة الفضة والمعادن.

شكل(13) الخشب

شكل(14) البشوت

شكل(15) الفخار

شكل (16) البشوت

شكل (17) الخشب

شكل (18) الخوص

شكل (19) القفاص

شكل (20) السلال

شكل (21) الصياغة

يَظهَر من استعراض نتائج الإجابة على أسئلة المقابلة أن هناك اتفاق عام بين الحِرَفيّين بأن الحِرَف الشعبيّة أصابها شيئاً من عدم الاهتمام نتيجةً لدخول الصناعات الغربيّة، ونتيجةً للتطور الحاصل في المجتمعات، ويرجع ذلك لنظرة المجتمع وملاحقة كل ما هو جديد ومسايرة التغيّرات، وبالتالي العزوف عن الصناعات الحِرَفيّة التقليديّة، إلاّ في بعض الأحيان حيث تُستخدَم هذه الحِرَف كنوعٍ من المحافظة على التراث وجعلها جزءاً جمالياً في المنزل.

وفي المقابل أجمع الحِرَفيّون على أن هذه الحِرَف يمكن إعادة أمجادها من خلال مواكبة التطورات والاهتمام بها من قبل المعنيّين، لا سِيّما هيئة السياحة ولكن دون التدخل المباشر في صناعتها، في حين يرى بعض المثقفين والفنانين والمشرفين على المراكز الخاصة بالحِرَف وهيئة السياحة وجمعية فتاة الأحساء أنه لا بد من تقبل التطوير والتغيير على هذه الحِرَف خاصّةً في ظل وجود وانتشار أقسام التربية الفنيّة والفنون التطبيقيّة في الجامعات السعوديّة وفي ظل المراكز المشرفة والاهتمام بها من قبل الدولة، والتي تدعم العمل بهذه الحِرَف من خلال اكتساب المهارات الفنيّة التي تُتيح للجيل الجديد بناء تصاميم جديدةٍ ومتطورةٍ بعيداً عن التقليد، وتناسب الأذواق وتواكِب مُجرَيات العصر. وبالتالي يمكن لفئة الشباب أن يمارسوا هذه الحِرَف بنظرةٍ جديدةٍ تجعل لهم مكانةً بين المهن الأخرى، وتنافس الأدوات والصناعات المستوردة مما يسهم في زيادة الجذب السياحي ولعب دور مهم في التنمية المستدامة. ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى الخبرات الصُّوَريّة والبصريّة واكتساب المهارات وتعلُّمها والتي يتعرف إليها الشباب أثناء الدراسة أو التدريب في المراكز أو العمل بشكل شخصي، والتي تُسهم فيما بعد بالتفاعل مع محتوياتها على شكل خبراتٍ عمليةٍ مباشرةٍ من خلال اختبارات تجريبيّة واقعيّة تتمثل في ممارسة وصناعة الحِرَف، الأمر الذي ينعكس على أداء الشباب وإطلاق خيالهم الخلاق وبالتالي مواكبة متطلّبات العصر وتغيّراته. وهذا يؤكّد ما يُشير إليه الاتجاه العلميّ، فكلّما تعرَّض الفرد إلى خبراتٍ عمليةٍ مباشرةٍ واكتسب مهاراتٍ تخصّصيةً ومهنية تعتمد على الخيال الذهنيّ، كلّما تحسّنت قدراته العقليّة والإبداعيّة. إذ يُشير البلوشي (2007) و مطر (2008) و (Ara,et al (2011 ، إلى أن كثيراً من المعرفة التي تصل للإنسان، تأتي عن طريق البصر، والتعلُّم بالتجريب، ولأن التعبير البصريّ مألوفٌ لنا، وهو من الوسائل الأساسيّة للتشكيل، ومعالجة الصُّور الذهنيّة في الحياة العاديّة، ولذلك فإن الأشكال البصريّة وتعلُّم المهارات الفنيّة مهم لتمثيل المعرفة وتطبيقها بشكل ملموس، ويلبي رغبات المجتمع.

كما أكّدت نتائج هذه المقابلات على أن هذه الحِرَف - خاصةً الخزف والصياغة والبشوت والخوص والقفاص والنّجارة ، الأشكال(من 13-21) - ما زالت تُستخدم لحاجة الناس إليها خاصّةً في محافظة الأحساء، ولكن ينقصها البعد الجماليّ، وهذا يؤكد ما ذهب إليه الباحثان بأن الاهتمام من قبل الجهات المعنية والوعي المجتمعي نحو هذه الحِرَف يزيد من أهمّيّتها والعمل بها، وبالتالي توجُّه الشباب نحو العمل بها وتسويقها اقتصادياً وسياحياً في المجتمع ،لأنها جاءت بتصاميم وزخارف تواكب التغيّرات والتطوّرات المتسارعة في هذا العصر، وبالتالي سيكون إقبال الناس عليها بشكلٍ أفضل، مما يدعم الناحية الاقتصاديّة والسياحية وبالتالي الإسهام في التنمية المستدامة.

ويستنتج الباحثان أنه لا بد أن تكون هناك جهات متخصّصة للمتابعة والتنسيق فيما بينها لدعم مثل هذه الحِرَف لأنها تُعدّ من الموروثات السعوديّة من ناحية، وتعمل على سدّ فجوة مهمة وهي الناحية الاقتصاديّة لفئة الشباب من ناحيةٍ أخرى. إضافةً إلى ضرورة وضع أسس ومعايير للمواءمة بين منتجات هذه الحِرَف وتسويقها وبين الصناعات المستوردة والتخفيف منها، لفتح المجال أمام الحِرَف الشعبيّة المحليّة. كما يرى الباحثان أنه لا بد من أداء الجهات المسؤولة عن هذه الحِرَف دورها المهم في انشاء مراكز تدريب خاصة بهذه الحِرَف لتدريب فئة الشباب وإعادة امجادها العريقة ولكن بقوالب عصرية تواكب التطور ومسايرة العالمية الأمر الذي يسهم في تغيير مفهوم التوجه والإقبال نحوها، وبالتالي الإقبال عليها سياحياً مما يجعلها أحد الركائز الأساسية في التنمية المستدامة. إضافة إلى الاهتمام بمجال الإعلان وتقديمها في وسائل الاعلام المرئي والمكتوب. كما يستنتج الباحثان بان هناك فجوة بين القائمين على هذه الحِرَف أنفسهم تكمن في عدم التنسيق بين هذه المؤسسات كهيئة السياحة وأمانة الأحساء والجمعيات الخاصة – حسب رأي أحد المسؤولين في هيئة السياحة- وذلك للوصول بهذه الحِرَف إلى مصاف الحِرَف الشعبيّة في الدول الأخرى لجذب السياحة بشكل جيد، حيث أن هذه الحِرَف على وضعها الحالي لا ترقى للمستوى المطلوب لجذب السياحة والمساهمة في التنمية المستدامة، وهذا القول يتنافى مع ما جاءت به الدراسة الكمية ولكنه في المقابل يتفق مع رأي المثقفين والمهتمين بهذه الحِرَف.

كما يستنتج الباحثان ان هناك فجوة أيضاً ما بين هيئة السياحة وبين الحِرَفيّين أنفسهم، وذلك لتمسك الحِرَفيّين ببعض المعتقدات؛ كعدم التدخل في حرفهم وطمس هويتها والقضاء على موروث هذه الحِرَف. في حين تسعى الهيئة لتطوير هذه الحِرَف على جميع الأصعدة، فقد أوجدت برامج خاصة لهذا الشأن؛ كبرنامج بارع الذي انبثق عنه مركز الابداع ولكن لم يستمر هذا البرنامج لقلة التمويل، ولعزوف الحِرَفيّين أنفسهم عن الاستمرار؛ لعدم وجود الدعم المادي. وتسعى هيئة السياحة والتراث إلى الانضمام إلى وزارة الثقافة، وهذا بدوره سيدعم هذه الحِرَف من الناحية المادية وسيفتح أفاق جديدة لها لتكون في مصاف الحِرَف الشعبيّة في الدول الأخرى وبالتالي المساهمة في السياحة والتنمية المستدامة.

الاستنتاجات العامة والخاتمة

- يرى الباحثان أن تنمية الحرفة ترتكز على أسس هي التي تدفع بها إلى المنافسة أمام حرفٍ أخرى كتحسين وضع الحرفيين من خلال رفع قدراتهم ومهاراتهم وكفاءتهم الأدائية ، وتحسين الوضع الاجتماعي لهم و لعائلاتهم، والعمل على توفير الرعاية الصحية لهم.

- -تحسين أوضاع الحرفة من خلال رفع الشأن الاجتماعي لأصحاب الحرف الموروثة، واقامة ورش بشكل مكثف لنقل الخبرات التقنية والتوسع في التعليم والتدريب للحرف.
- فتح أسواق للترويج للمنتج من خلال الدعاية له في المطبوعات والمعارض الداخلية والخارجية، ورفع مستوى المنتج من خلال الاستفادة من الأبحاث العلمية المنشورة.
- -كما يرى الباحثان أن الحرفيين عماد التنمية فهم المستَهدفين منها على المستوى الأول ، والمهنة التي يمتلكها الحرفيين تحتاج لمهارة عالية ، وتخضع لأسس ثابتة موروثة تظهر فيها الجودة أحيانًا وتختفي أحيانًا أخرى لذلك لا بد من ربط تنمية الحرف ببرامج تنشيطية خاصة بالسياحة في المملكة .
- وضع خطة مؤسسية لتسويق المنتج اليدوي التقليدي والشعبي، يعتمد على رفع مستوى المنتج واستحداث طرز جديدة معتمدة على المفردات والعلاقات التشكيلية التقليدية بأطر وأشكال تناسب المستهلك في العصر الحديث، ومن خلال الاعتماد على السوق المحلي بالتزامن مع الترويج السياحي للمنتج الحرفي التقليدي.
- إنشاء مواقع على شبكة الإنترنت لعرض المنتجات المختلفة من الحرف التقليدية والشعبية.
- ربط التشكيل الشعبي بالتعليم الفني والمهني وبرامج التربية الفنية للتأكيد على الخصوصية لهذه المنتجات داخل المملكة العربية السعودية.

التوصيات

- التأكيد على إقامة دورات تدريبية للشباب خاصة وهم في طور التدريب ومساعدتهم على استخدام أساليب مبتكرة للانتقال بالحِرَفة إلى الإبداع الخلاق.
- ضرورة توفير فرص حقيقية للحرفيين للاحتكاك والتفاعل مع البيئة ومصادرها التي تساعدهم على تطوير حرفتهم وإعجاب الآخرين بها خاصة في المحافل الوطنية.
- اعتماد معايير مهنية وتبنيها من قبل الهيئات المختصة بهدف التواصل معهم والتعرف على المشاكل التي تواجههم وإيجاد الحلول المناسبة لهذه الحِرَف.
- العمل على توفير أماكن خاصة للحرف الشعبيّة وامكانية تسويق المنتجات من قبل الهيئات المختصة مقابل نسبة من المردود المادي.
- اعتماد احصائيات خاصة بالحِرَف الشعبيّة وبيانات عن الحِرَفيّين أنفسهم، خاصة وأنها غير متوفرة.
- القيام بدراسات مماثلة تعتمد مُتغيرات أخرى كإدخال التقنيات الحديثة على تطوير الحِرَف الشعبيّة التقليدية.

شكر وتقدير

يتقدم الباحثان بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي والمعنوي في تمويل هذا المشروع رقم (181010).

نبذة عن المؤلفين

خالد محمد السعود

قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، السعودية

kmsoud@kfu.edu.sa ،00966541768639

د. السعود خريج جامعة عمان للدراسات العليا - الاردن، وأستاذ التربية الفنية والتصميم، ومنسق سابق لقسم التربية الفنية ، وخبير في مكتب الجودة، ورئيس لجان عديدة منها: اعداد برامج ماجستير التربية الفنية واعداد معلم التربية الفنية ،وعضو لجان عديدة في الجامعة كلجنة الاستقطاب ولجنة تسويق الهوية البصرية للجامعة . نشر عدد من الأبحاث العلمية في عدد من المجلات ذات المحكمة وذات معامل التأثير والمصنفة في Scopus . له عدة مؤلفات في تكنولوجيا التعليم والتصميم الداخلي والتربية الفنية ، محكم لعدد من المجلات والوطنية والاقليمية والعالمية ، ومحكم لعدد من المجالس العلمية للعديد من الجامعات للإنتاج العلمي لغايات الترقيات العلمية، مشارك في العديد من المعارض الفنية على المستوى الوطني والإقليمي والعالمي.

محمد عبد اللطيف الملا

قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء، السعودية

maalmulla@kfu.edu.sa ،00966505920595

د. الملا خريج جامعة ليستر بالمملكة المتحدة، وأستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد، ووكيل كلية التربية للدراسات العليا والبحث العلمي، ورئيس قسم التربية الفنية، ورئيس لجنة الدراسات العليا والبحث العلمي بكلية التربية. نشر عدد من الأبحاث العلمية في عدد من المجلات ذات معامل التأثير والمصنفة في ISI و Scopus . أقام عدد من الدورات التدريبية التي تخدم أعضاء هيئة التدريس والمدرسين في الجانب التعليمي والتربوي.

المراجع

الأحمد، بسام .2018م. أول مركز ابداعي يستقطب من حفظوا تراثنا، صحيفة الأحساء نيوز. استرجعت بتاريخ 2019/9/17 من المصدر: https://www.hasanews.com/6484693.html

الأنصاري، رؤوف .2011م. توظيف الصناعات والحِرَف اليدوية في المجال السياحي، استرجعت بتاريخ 8-2019. من المصدر: توظيف الصناعات والحِرَف اليدوية في المجال السياحي

اوحيمد، عبد اللطيف. 2011م. الحِرَف الشعبيّة في الأحساء. مجلة الواحة، العدد 27، استرجعت من المصدر: الحِرَف الشعبيّة في الأحساء بتاريخ 2019/9/5. https://www.alwahamag.com/?act=artc&id=1153

البلوشي، خالد بن راشد. 2007م. دور إدارات بعض المؤسّسات التربويّة في تنمية اتجاهات الطلاب. رسالة ماجستير، الجامعة الخليجية بمملكة البحرين. كلية التربية.

تواصل. 2019م. القفاص صناعة توارثها الأبناء عن الإباء. صحيفة تواصل الالكترونية، استرجعت بتاريخ 2019/9/17 من المصدر: https://twasul.info/759222

حرفة المداد .2019م. حرفتي مهنتي، مهرجان ويا التمر أحلى، استرجعت بتاريخ 2019/9/17 من المصدر: https://www.google.com/search?biw=933&bih=883&ei=iH6AXaWGEMrIaKCui7gL&q=

الحوار .2011م. الصفار مهنة موصلية تراثية في طريقها للاندثار، مجلة الحوار – كوردستان، استرجعت بتاريخ 2019/9/17 من المصدر http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2011/04/blog-post_7627.html

الرباعي، زياد. 2016م. الحِرَف اليدوية_ رحلة البحث عن الذات. مقال في صحيفة الرأي نشر بتاريخ 8 /2016 واسترجع من المصدر: الحِرَف -اليدوية-رحلة البحث عن الذات/ http://alrai.com/article/1003254/بتاريخ 2019/9/5.

السعو، صابرين. 2018م. تعريف سوق العمل. المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية، استرجعت بتاريخ 2019/9/25، من المصدر: htt://hrdiscussion.com

السعود، خالد ومحجوب، ياسر.2018م. مدى مساهمة مقررات التربية الفنية المرتبطة بالحِرَف الشعبيّة في تأهيل الطلبة بجامعة الملك فيصل لسوق العمل. مجلة كلية التربية جامعة الخرطوم، العدد (12) السنة الحادية عشر.

سعيد، أشرف عبد الفتاح.2006م. دور الجودة في تدريس مادة النسيجيات بكليات التربية النوعيّة وتأثيرها على إحياء الفنون

التراثيّة والبيئية للمساهمة في حل مشكلة البطالة. دراسة تحليلية، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعيّة جامعة المنصورة ،12-13 ابريل 2006.كلية التربية النوعيّة- جامعة المنصورة.

الشايب، عبد الله.2002م. الحاجة إلى تنمية الصناعات الحِرَفيّة من خلال إنشاء مراكز للتدريب. ورقة عمل قدمت لورشة تطوير الحِرَف اليدويّة، سلطنة عمان 16 -18 سبتمبر 2002م

القحطاني، سعيد بن محمد.2006م. الجدوى الاقتصاديّة للإستثمار في مشروع للحرف والصناعات اليدويّة بالمملكة العربيّة السعوديّة. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولي للسياحة والحِرَف اليدويّة الرياض – المملكة العربيّة السعوديّة16 - 23 شوال 1427هـ - 7-14نوفمبر، 2006.

المرسال، (2019). الحرف اليدوية في الأحساء –أصالة وتراث عريق. استرجعت جميع الصور من المصدر: الحرف اليدوية في الأحساء https://www.almrsal.com/post/199363 بتاريخ 2019/9/13.

مطر، محمود امين .2008م. الاتجاه نحو التعليم المهني وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة، مؤتمر التعليم التقني والمهني في فلسطين (واقع /تحديات/طموحات)،-2008/10/13 12.

معروف، نزيه.2006م. دور الحِرَف اليدويّة في تنشيط القطاع السياحيّ في العالم الإسلامي -القرى الحِرَفيّة بند جديد على أجندة زيارات الوفود السياحيّة -ورقة بحث مقدمة إلى المؤتمر الدولي دول السياحة والحِرَف اليدويّة الرياض. المملكة العربيّة السعوديّة،16-23 شوال 1427هـ الموافق 7-14 نوفمبر 2006م.

الملحم، لطيفة.2017م. التدريب على السدو. صحيفة اليوم 2017/4/5، استرجعت بتاريخ 2019/9/17 من المصدر: https://www.alyaum.com/articles/1123872/

Al-Ahmad, Bassam. 2018. The first creative center to attract those who preserved our heritage, Al-Ahsa News. Retrieved on 9/17/2019 from the source: https://www.hasanews.com/6484693.html

Al-Ansari, Raouf. 2011. Employment of industries and handicrafts in the tourism field, retrieved on 8-2019. From the source: the employment of industries and handicrafts in the tourism field

Al-Balushi, Khalid Bin Rashid. 2007. The role of the departments of some educational institutions in developing students' attitudes. Master Thesis, Gulf University, Kingdom of Bahrain - College of Education.

Al-Mersal, 2019. Handicrafts in Al-Ahsa - an authentic heritage. All photos retrieved from source: Handicrafts in Al-Ahsa https://www.almrsal.com/post/199363 on 9/13/2019.

Al-Qahtani, Saeed bin Mohammed. 2006. The economic feasibility of investing in a craft and handicraft project in the Kingdom of Saudi Arabia. A working paper presented at the International Conference on Tourism and Handicrafts, Riyadh - Saudi Arabia, 16 - 23 Shawwal 1427 AH - 7-14 November 2006.

Al-Rebai, Ziad. 2016. Handicrafts - the journey of searching for oneself. An article in Al-Rai newspaper published on 8/2016 and retrieved from the source: Al-Harf - Al-Manual - Journey to Search for Self / http://alrai.com/article/1003254/ on 5/9/2019.

Al-Saud, Khaled and Mahjoub, Yasser. 2010. The extent to which art education courses linked to folk crafts contribute to the rehabilitation of students at King Faisal University for the labor market. Journal of the Faculty of Education, University of Khartoum, No. (12) eleventh year.

Al-Shayeb, Abdullah. 2002. The need to develop handicrafts by establishing training centers. Working paper presented for the handicraft development workshop, Sultanate of Oman, 16-18 September 2002

Ara, Farhat,et al. 2011. A Study Investigating Indian Middle School Students' Ideas of Design and Designers, Journal Articles; Reports – Evaluative-Design and Technology Education, v16 n3 p62-73.

Communication. 2019. Cage is an industry that children inherited from their parents. Tawasul electronic newspaper, retrieved on 9/17/2019 from the source: https://twasul.info/759222

Developing Leadership through Positive Attitudes toward Art, Journal Articles; Reports – Research. Art Education, v64 n6 p33-39 Nov 2011.

Dialogue. 2011. Al-Saffar is a traditional conductive profession on the way to extinction, Al-Hiwar Magazine - Kurdistan, retrieved on 9/17/2019 from the source http://alhiwarmagazine.blogspot.com/2011/04/blog-post_7627.html

Manifold, Marjorie Zimmerman, Enid.2011. Everyone Needs an Art Education":

Marouf, Nazih. 2006. The role of handicrafts in revitalizing the tourism sector in the Islamic world - artisan villages. A new item on the agenda of tourist delegations visits - A research paper presented to the international conference of tourism and handicrafts Riyadh. Kingdom of Saudi Arabia, 16-23 Shawwal 1427 AH corresponding to 7-14 November 2006 AD.

Mulhem, Latifa. 2017. Sadu Training. Today newspaper 4/5/2017, retrieved on 9/17/2019 from the source: https://www.alyaum.com/articles/1123872/

Ohimed, Abdul Latif. 2011. Popular crafts in Al-Ahsa. Al-Waha Magazine, issue 27, retrieved from the source: The Popular Characters in Al-Ahsa on 5/9/2019. https://www.alwahamag.com/?act=artc&id=1153

Purlin Craft. 2019. My craft, my career, and the best dates, retrieved on 9/17/2019 from the source: https://www.google.com/search?biw=933&bih=883&ei=iH6AXaWGEMrIaKCui7gL&q=

Saeed, Ashraf Abdel-Fattah. 2006. The role of quality in teaching textiles in faculties of specific education and its effect on reviving traditional and environmental arts to contribute to solving the problem of unemployment. An analytical study, the first scientific conference of the Faculty of Specific Education, Mansoura University, 12-13 April 2006, Faculty of Specific Education - Mansoura University.

The Sawa, Sabreen. 2018. Definition of the labor market. The Arab Forum for Human Resources Management, retrieved on 9/25/2019, from the source: https://hrdiscussion.com